الإطناب أشكالُه ووظائِفهُ البلاغية في نثر الإمام الصادق (عليه السلام)

م.م. منى نعمة جبار عباس

جامعة القادسية\كلية الطب البيطري

Muna.neamah@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٥/٢٤

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٦/٢٨

الخلاصة

يتناول هذا البحث دراسة الإطناب: أشكاله ووظائفه في نثر الإمام الصادق (عليه السلام)، بوصفه أحد الأساليب البلاغية الرئيسة في علم المعاني، لما يؤديه من دور فاعل في توضيح المعنى وتقريره وترسيخه في ذهن المتلقي. وقد انطلق البحث من تأصيلٍ نظري لمفهوم الإطناب، وبيان حدوده الاصطلاحية، وصوره المختلفة عند البلاغيين، مع إبراز علاقته بالإيجاز والمساواة، وبيان الفروق بين الإطناب البلاغي والإطالة غير المفيدة.

واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري، والمنهج البلاغي التطبيقي في دراسة النماذج النصية، إذ جرى تحليل مجموعة مختارة من نصوص نثر الإمام الصادق (عليه السلام)، للكشف عن تجليات الإطناب فيها، ولا سيما: الإطناب بالتكرار، والاعتراض، والتذييل، والتكميل، والإيغال. وقد بيّن التحليل أن الإطناب في نثر الإمام لم يكن زيادة لفظية مجردة، بل جاء توظيفه مقصودًا لتحقيق وظائف بلاغية دقيقة، من أبرزها: التوضيح، والتوكيد، وإزالة الإبهام، وضبط المفاهيم الأخلاقية والفكرية.

وخلص البحث إلى أن الإطناب يمثل سمة أسلوبية بارزة في نثر الإمام الصادق (عليه السلام)، وأسهم إسهامًا واضحًا في بناء المعنى وترسيخه، بما ينسجم وطبيعة الخطاب الديني القائم على البيان والتعليم والتوجيه، الأمر الذي يعكس وعيًا بلاغيًا رفيعًا في توظيف هذا الأسلوب لخدمة المقاصد الدلالية.

الكلمات المفتاحية:– الإطناب، البلاغة، علم المعاني، نثر الإمام الصادق، الأسلوب البلاغي.

Amplification: Its Forms and Rhetorical Functions in the Prose of Imam Ja‘far al-Ṣādiq (PBUH)

Asst. Lect. Muna Nimah Jabbar Abbas

Al-Qadisiyah University, College of Veterinary Medicine

Muna.neamah@qu.edu.iq

Date received: 24/5/2026
Acceptance date: 28/6/2026

Abstract

This study examines Amplification (Iṭnāb): its forms and functions in the prose of Imam Jaʿfar al-Ṣādiq (peace be upon him), as one of the major rhetorical devices in Arabic rhetoric (ʿIlm al-Maʿānī). The research aims to clarify the concept of amplification, its theoretical foundations, and its various forms as discussed by classical rhetoricians, while distinguishing it from brevity and unnecessary verbosity.

The study adopts a descriptive-analytical approach in the theoretical section and a rhetorical analytical approach in the applied section. A selected corpus of Imam al-Ṣādiq’s prose texts was analyzed to identify manifestations of amplification, particularly amplification through repetition, parenthetical insertion, tailing (tadhyīl), completion (takmīl), and overstatement (īghāl). The analysis demonstrates that amplification in the Imam’s prose is not mere verbal expansion, but a deliberate rhetorical strategy employed to achieve specific functions such as clarification, emphasis, removal of ambiguity, and precise formulation of moral and intellectual concepts.

The study concludes that amplification constitutes a prominent stylistic feature in the prose of Imam Jaʿfar al-Ṣādiq, contributing significantly to meaning construction and reinforcement. This reflects a high level of rhetorical awareness in employing amplification to serve the communicative and educational purposes inherent in religious discourse.

Kayword:- Amplification, Arabic Rhetoric, Prose Analysis, Imam Jaʿfar al-Ṣādiq, Rhetorical Devices.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الاتي:

ما هي أشكال الإطناب الواردة في نثر الإمام الصادق (عليه السلام)، وما الوظائف البلاغية التي يؤديها هذا الأسلوب في بناء المعنى وتوضيحه وترسيخه لدى المتلقي؟

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن الإطناب في نثر الإمام الصادق (عليه السلام) لم يكن زيادةً لفظيةً مجردة، بل جاء توظيفه مقصودًا لاجل تحقيق وظائف بلاغية متعددة، أسهمت في توضيح المعاني، وتأكيدها، ومراعاة حال المخاطَبين، مما يعكس وعيًا بلاغيًا رفيعًا في بناء الخطاب.

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من جوانب عدة ، من أبرزها:

-إبراز الإطناب بوصفه أسلوبًا بلاغيًا وظيفيًا يسهم في بناء المعنى، لا مجرد توسّع لفظي.

-تسليط الضوء على نثر الإمام الصادق (عليه السلام) بوصفه مادة لغوية وبلاغية غنية قابلة للدراسة والتحليل.

-الإسهام في سدّ النقص في الدراسات التطبيقية التي تتناول الإطناب في نصوص الأئمة من منظور بلاغي.

الإفادة من مناهج البلاغة العربية في تحليل النصوص الدينية وتحقيق فهمٍ أعمق لدلالاتها.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى ما يأتي :

-بيان مفهوم الإطناب في البلاغة العربية.

-تحديد أشكال الإطناب الواردة في نثر الإمام الصادق (عليه السلام).

-الكشف عن الوظائف البلاغية التي يؤديها الإطناب في نصوص الإمام (عليه السلام)

-إبراز الخصائص الأسلوبية لنثر الإمام الصادق (عليه السلام) من خلال دراسة هذا الأسلوب.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في وصف ظاهرة الإطناب، والمنهج البلاغي التطبيقي في تحليل النصوص المختارة، للكشف عن أشكال الإطناب ووظائفه في نثر الإمام الصادق (عليه السلام).

الدراسات السابقة

١-أحمد مطلوب (الإطناب في البلاغة العربية: دراسة في المفهوم والوظيفة، ضمن معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٢، ١٩٩٨، ص ١٢٠-١٢٣)

-**موضوع الدراسة:**تناول الباحث مفهوم الإطناب في البلاغة العربية، وبيّن حدوده الاصطلاحية، وميّز بينه وبين الإيجاز والمساواة، مع بيان أن الإطناب زيادة لفظية لفائدة معنوية.

-**أهم النتائج:**خلصت الدراسة إلى أن الإطناب أسلوب بلاغي مقصود، لا يُعد حشوًا إذا أدى وظيفة دلالية واضحة.

-**موضع الإفادة:**أفادت هذه الدراسة البحث الحالي في ضبط مفهوم الإطناب وتحديد إطاره البلاغي.

٢-محمد العمري (الإطناب وأثره في توسيع المعنى البلاغي ،البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، إفريقيا الشرق، المغرب، ط١، ١٩٩٩، ص ٨٥-١٠٠)

-**موضوع الدراسة:**ناقشت الدراسة دور الإطناب في توسيع الدلالة وربط الأسلوب بالسياق، من خلال عرض نماذج بلاغية متنوعة.

-**أهم النتائج:**بيّنت أن الإطناب وسيلة فاعلة في تثبيت المعنى وتقريره في ذهن المتلقي.

-**موضع الإفادة:**أسهمت في بيان الوظيفة الدلالية للإطناب.

٣-أحمد قاسم كسار (الإطناب في القرآن الكريم – دراسة بلاغية،العربية لبحوث القرآن، جامعة ملايا، ماليزيا، ع(٢)، ٢٠١٢، ص ٣٥-٥٥).

-**موضوع الدراسة:**تناولت الدراسة مظاهر الإطناب في النص القرآني، وركّزت على التفصيل بعد الإجمال، والتكرار، والتذييل.

-**أهم النتائج:**أكدت الدراسة أن الإطناب في القرآن جاء منسجمًا مع المقام ومقتضى الحال.

-**موضع الإفادة:**أفادت البحث في تصنيف أشكال الإطناب.

٤-محمد هداية الله (الإطناب في الحديث النبوي الشريف ، مجلة الزهراء للدراسات الإسلامية والعربية، ٢٠٢٣، ص ٥٥-٨٠)

-**موضوع الدراسة:**ركزت على الدراسة صور الإطناب في الحديث النبوي، وبيّنت أثره في التوضيح والتعليم.

-**أهم النتائج:**خلصت إلى أن الإطناب في الحديث النبوي جاء لخدمة البيان والتوجيه.

-**موضع الإفادة:**أفادت البحث في الجانب التطبيقي للإطناب في النصوص الدينية.

٥-قدري مايو(الإطناب بين البلاغة والنحو، المعين في البلاغة (المعاني – البيان – البديع)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ص ١٨٨-١٩٥.)

-**موضوع الدراسة:**ناقشت الدراسة العلاقة بين الإطناب والبنية التركيبية، وبيّنت أثره في توجيه المعنى.

-**موضع الإفادة:**أسهمت في تعزيز الجانب النظري للإطناب وربطه بالبناء اللغوي.

المقدمة

تُعدّ البلاغة العربية من أبرز العلوم التي أسهمت في الكشف عن أسرار التعبير وجماليات الخطاب، لما تمتلكه من قدرة على تحليل النصوص واستنباط مقاصد المتكلمين، وقد حظيت النصوص الدينية باهتمام خاص في الدرس البلاغي؛ لما تمتاز به من عمقٍ فكري وأثرٍ بياني بالغ يجعلها مجالًا خصبًا للدراسة والتحليل [١].

ويُعد الإطناب من الأساليب البلاغية التي ارتبطت ارتباطًا وثيقًا ببناء المعنى، إذ يقوم على الزيادة اللفظية المقصودة التي تهدف إلى تحقيق غايات دلالية ووظيفية، بعيدًا عن الحشو أو التطويل غير المجدي. وقد أكّد عبد القاهر الجرجاني أن الزيادة في الكلام لا تكون بلاغية إلا إذا أضافت معنى جديدًا أو عمّقت المعنى القائم، وهو ما يجعل الإطناب عنصرًا فاعلًا في الخطاب لا عبئًا عليه [٢].

وتنوّعت أشكال الإطناب في النصوص العربية تبعًا لاختلاف المقامات وتعدّد أحوال المخاطَبين، فكان منه ما جاء للتوضيح، أو للتأكيد، أو للتقرير، أو لمراعاة حال السامع، وقد فصّل الخطيب القزويني هذه الأنواع وبيّن وظائفها البلاغية في علم المعاني [٣].

ويتميّز نثر الإمام الصادق (عليه السلام) بثرائه البلاغي، ولا سيّما في توظيفه لأسلوب الإطناب، إذ جاء هذا الأسلوب فيه مرتبطًا بوظيفة التعليم والإرشاد، وتوضيح المفاهيم الدينية والفكرية، بما يسهم في ترسيخ المعنى في ذهن المتلقي، وهو ما تمت الإشارة إليه في العديد من الابحاث والدراسات والتي تناولت البعد العقلي والتعليمي في خطاب الإمام [٤].

المبحث الأول: الإطناب أشكالُه ووظائِفه

المطلب الاول: الإطناب لغةً

الإطناب في اللغة من الفعل (طَنَبَ)، ويُراد به الإطالة والزيادة. وقد أشار أئمة اللغة إلى أن أصل الدلالة فيه هو الامتداد والزيادة، وهو المعنى الذي انتقل إلى الاصطلاح البلاغي لاحقًا [٥].

ثانيًا: الإطناب اصطلاحًا

عرّف البلاغيون الإطناب بأنه زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، أي أن الزيادة ليست حشوًا ولا تطويلًا غير مقصود، بل جاءت لتحقيق غرض بلاغي يقتضيه المقام. ويؤكد عبد القاهر الجرجاني أن الزيادة إنما تُمدح إذا أضافت معنى أو عمّقته، وإلا خرجت عن حد البلاغة [٦].

ويُقرّ الخطيب القزويني هذا التعريف، مبيّنًا بأن الإطناب يقابل الإيجاز والمساواة، وأنه أحد الأساليب الرئيسة في علم المعاني، متى ما جاء مطابقًا لمقتضى الحال [٧].

المطلب الثاني: الإطناب عند البلاغيين

١. الإطناب عند عبد القاهر الجرجاني(١٠٠٩م-١٠٧٨م)

ينظر عبد القاهر الجرجاني إلى الإطناب بوصفه احد الاساليب البلاغية التي ترتبط بنظم الكلام، لا بمجرد زيادة الألفاظ، ويرى أن المعنى هو الأصل، وأن اللفظ تابع له. فالزيادة المحمودة هي التي تخدم المعنى وتُظهره على وجه أكمل، واذا خلا منها عد ضربا من الشعر [٨].

﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: ٨)

فعبارة «على حبه» ليست زيادة لا فائدة منها، بل أضافت معنى جديدًا؛ أي أنهم يطعمون الطعام مع شدة حاجتهم إليه أو محبتهم له، فزاد ذلك في بيان فضيلتهم.

٢. الإطناب عند السكاكي (١١٦٠م-١٢٢٩م)

جعل السكاكي الإطناب أحد أقسام البيان من جهة مطابقته لمقتضى الحال، وربطه بالمقام والسياق، مؤكّدًا أن الإطناب يُطلب حين يكون المقام مقام تعليم أو تقرير أو إزالة لبس [٩]. ومن الامثلة القرانية لتوضيح المعنى قوله تعالى :﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ (طه: ٢٥-٢٨)، إذ جاء التعبير مفصّلًا ومتدرجًا بما يتناسب مع مقام الدعاء وطلب العون على أداء الرسالة، فكان الإطناب وسيلة لتوكيد المعنى وإبرازه.

٣. الإطناب عند الخطيب القزويني(١٢٦٧م-١٣٣٨م)

فصّل الخطيب القزويني القول في الإطناب، فذكر أنواعه وصوره، وربطها بالغايات البلاغية التي يؤديها، وعدّه أسلوبًا أساسًا في توضيح المعاني وترسيخها في ذهن المخاطَب [١٠].

فمن الشواهد القرآنية الدالة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: ٨١)، حيث جاءت الجملة الأخيرة تذييلًا للمعنى السابق، فزادته تقريرًا وتوكيدًا، وهو ما ينسجم مع الوظيفة البلاغية للإطناب في ترسيخ المعنى في ذهن المخاطَب.

المطلب الثالث: أشكال الإطناب

تنوّعت أشكال الإطناب في الدرس البلاغي تبعًا لتنوّع المقامات والأساليب التي يُبنى عليها الخطاب، وقد سعى البلاغيون إلى ضبط هذه الأشكال وتقسيمها؛ لتمييز الإطناب المحمود الذي يضيف إلى المعنى، من الإطالة التي تُعدّ ضربًا من الحشو. ويكشف هذا التنوع عن مرونة الأسلوب الإطنابي وقدرته على التكيّف مع مقتضيات السياق.

أولًا: الإطناب بالتكرار

يُقصد بالإطناب بالتكرار إعادة اللفظ أو المعنى في السياق نفسه لغرض بلاغي، كالتوكيد أو التقرير أو التنبيه إلى أهمية المعنى المكرَّر. ولا يُعدّ التكرار إطنابًا محمودًا إلا إذا اقترن بفائدة دلالية، أما إذا خلا منها عُدّ ضربًا من الحشو.

ومن الشواهد القرآنية البارزة على الإطناب بالتكرار قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ في القرآن الكريم، إذ تكررت الآية إحدى وثلاثين مرة في السورة، ولم يكن هذا التكرار لمجرد الإعادة، بل جاء لتقرير النعم الإلهية وتوكيدها وتنبيه المخاطبين إلى عظيم فضل الله تعالى، مما أكسب المعنى قوةً وتأثيرًا في النفس.

وقد أشار البلاغيون إلى أن التكرار قد يكون لفظيًا بإعادة اللفظ نفسه، أو معنويًا بإعادة المعنى بصيغة أخرى، وكلاهما يؤدي وظيفة بلاغية إذا جاء منسجمًا مع السياق. [١١]

ثانيًا: الإطناب بالاعتراض

يتحقق الإطناب بالاعتراض بإدخال جملة أو عبارة في أثناء الكلام تؤدي وظيفة توضيحية أو احترازية، دون أن يكون لها محلّ من الإعراب. ويتميّز هذا الأسلوب بدقته؛ إذ يتطلّب إدراج المعترض بطريقة لا تُخلّ بانسجام التركيب ولا بتسلسل المعنى.

ومن الشواهد القرآنية على الإطناب بالاعتراض قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ (النحل: ٥٧). فجملة ﴿سُبْحَانَهُ﴾ جاءت معترضة بين أجزاء الكلام، لا محل لها من الإعراب، وأُقحمت لتنزيه الله تعالى عمّا نسبه إليه المشركون، فحققت غرضًا بلاغيًا مهمًا يتمثل في دفع الوهم وتوجيه المعنى الوجهة الصحيحة.

وتكمن القيمة البلاغية للاعتراض في كونه يوجّه فهم المتلقي، ويمنع انصراف المعنى إلى دلالة غير مقصودة، مما يجعله أداة فعّالة في الخطاب الدقيق.(١٢)

ثالثًا: الإطناب بالتذييل

يُقصد بالتذييل إلحاق جملة في نهاية الكلام تتضمّن معنىً عامًا يؤكّد ما سبق أو يوسّعه. ويُستعمل هذا الأسلوب غالبًا في سياق التقرير والإقناع؛ لما له من أثر في ترسيخ الحكم في الذهن.

ومن الشواهد القرآنية على التذييل قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: ٨١). فقد جاءت الجملة الأخيرة تذييلًا للجملة السابقة؛ لأنها أكدت مضمونها وعمّمته، إذ لم تقتصر على الإخبار بزوال الباطل في موقف معين، بل قررت حقيقة عامة مفادها أن الباطل من شأنه الزوال والانمحاق. وبذلك تحوّل المعنى الجزئي إلى قاعدة عامة قابلة للاستحضار في مختلف المواقف.

ويرى بعض الدارسين أن التذييل يمنح الخطاب بعدًا تعليميًا، لأنه يُحوّل المعنى الجزئي إلى قاعدة عامة قابلة للاستحضار في مواقف مختلفة.(١٣)

رابعًا: الإطناب بالتكميل

يأتي التكميل بوصفه إضافة تُتمّ المعنى وتسدّ ما قد يُتوهّم من نقص فيه، دون أن تكون هذه الإضافة إعادة لما سبق. ويُعدّ هذا النوع من الإطناب مؤشرًا على وعي المتكلم باحتمالات التلقي، إذ يسعى إلى ضبط المعنى ومنع الفهم الناقص.

ومن الشواهد القرآنية على الإطناب بالتكميل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٢٢). فقولُه تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ جاء مكمّلًا للمعنى السابق؛ لأن الطهر قد يُفهم منه انقطاع الدم فقط، فجاءت الزيادة لتبيّن شرط الاغتسال، وبذلك اكتمل المعنى وزال ما قد يُتوهم من نقص أو لبس في الفهم.

ويُلاحظ أن التكميل يرتبط غالبًا بالمفاهيم الدقيقة التي تحتاج إلى تحديد إضافي، حتى لا تبقى في دائرة العموم أو الالتباس.(١٤)

خامسًا: الإطناب بالإيغال

الإيغال هو زيادة تأتي بعد اكتمال المعنى، لا بقصد الإتمام، بل بقصد التعميق أو التوكيد. ويتميّز هذا الأسلوب بكونه يعزّز الأثر البلاغي للنص، من خلال إضافة دلالة تُقوّي الحكم وتثبّته.

ومن الشواهد القرآنية على الإيغال قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٣٣). فالمعنى يتمّ عند قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾، غير أن الجملة اللاحقة جاءت بعد اكتمال المعنى لتزيده توكيدًا وتعميقًا، إذ نبّهت إلى إحاطة علم الله تعالى بأعمال العباد، مما يقوّي أثر الأمر بالتقوى في نفس المتلقي ويزيده رسوخًا.

وقد ميّز البلاغيون بين الإيغال والحشو، فالإيغال زيادة مقصودة ذات وظيفة دلالية، بينما الحشو زيادة لا يترتّب عليها معنى جديد.(١٥)

سادسا: وظائف الإطناب البلاغية

لا يقتصر الإطناب في البلاغة العربية على كونه زيادة في الألفاظ، بل يتجاوز ذلك ليؤدي وظائف دلالية وتواصلية متعدّدة، تُحدَّد قيمته من خلالها. وقد ربط البلاغيون بين الإطناب ومقتضى الحال، وعدّوه وسيلةً فاعلةً لتحقيق البيان التام، متى ما استُخدم في موضعه المناسب. وتتجلّى وظائف الإطناب البلاغية في جملة من الأبعاد، من أبرزها ما يأتي:

أولًا: وظيفة التوضيح والبيان

يؤدي الإطناب وظيفة أساسية تتمثّل في توضيح المعنى ورفعه من مستوى الإبهام إلى مستوى الجلاء. فزيادة اللفظ هنا ليست مقصودة لذاتها، بل لكونها أداةً تفسيريّة تسهم في كشف المراد وإزالة ما قد يعتري المعنى من غموض. وقد أكّد البلاغيون أن الخطاب الذي يتوجّه إلى متلقٍ يحتاج إلى تعليم أو إرشاد يقتضي قدرًا من الإطناب؛ لأن الإيجاز قد يوقع في الالتباس.

ومن الشواهد القرآنية على وظيفة التوضيح والبيان في الإطناب قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٤). فقد كان يكفي في أصل المعنى الأمر بالإحسان إلى الوالدين، غير أن التعبير زيد بعبارة ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ لتوضيح صورة هذا الإحسان وبيان كيفية تحققه، فانتقل المعنى من العموم إلى مزيد من البيان والتفصيل، مما جعل الدلالة أوضح وأقرب إلى فهم المتلقي.

وقد أشار صاحب كتاب (البيان والتبيين) إلى أن البيان يتطلّب أحيانًا بسط القول وتفصيله، حتى يبلغ المعنى غايته في الفهم، وهو ما ينسجم مع الوظيفة التوضيحية للإطناب.(١٦)

ثانيًا: وظيفة التوكيد وترسيخ المعنى

من أبرز وظائف الإطناب البلاغية توكيد المعنى وتثبيته في ذهن المتلقي، ولا سيما في القضايا التي يراد لها الرسوخ والاستمرار. فالتوسّع في التعبير، أو إعادة المعنى بصيغ مختلفة، يسهم في تقوية الأثر النفسي للكلام، ويمنح المعنى درجة أعلى من الحضور الذهني.

من الشواهد القرآنية الدالة على وظيفة التوكيد في الإطناب قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (التكاثر: ٣-٤). فقد جاء تكرار الجملة لتوكيد المعنى وترسيخه في نفس المخاطب، وتعظيم شأن الأمر الذي يُحذَّر منه، مما أكسب الخطاب قوةً وتأثيرًا أكبر مما لو اقتصر على ذكره مرة واحدة.

ويرى صاحب كتاب (الصناعتين) أن التوكيد من أهم مقاصد البلاغة، وأن الإطناب يُستعمل لتحقيق هذا الغرض حين لا يكفي الإيجاز وحده لإقناع المتلقي أو تثبيت الفكرة لديه.(١٧)

ثالثًا: وظيفة إزالة الإبهام ودفع التوهّم

قد يرد المعنى في بعض السياقات محتملًا لأكثر من وجه، فيأتي الإطناب ليدفع هذا الاحتمال ويحدّد المقصود تحديدًا دقيقًا. وتتحقّق هذه الوظيفة من خلال الإضافات الاحترازية أو التكميلية التي تضبط المعنى وتمنع انصرافه إلى دلالة غير مرادة.

وقد تنبّه صاحب كتاب شرح (المفصل) إلى أهمية السياق في توجيه الدلالة، وأن التوسّع في التعبير قد يكون ضرورةً حين يخشى المتكلم من سوء الفهم أو التأويل الخاطئ.(١٨)

رابعًا: وظيفة الإقناع والتأثير في المتلقي

لا يقف الإطناب عند حدود البيان والتوكيد، بل يمتد ليؤدي وظيفة إقناعية، من خلال بناء المعنى على مراحل متتابعة تُهيّئ المتلقي لتقبّل الفكرة والانفعال بها. فالتدرّج في عرض المعنى، والتفصيل بعد الإجمال، يُكسب الخطاب طاقة تأثيرية أكبر، ويجعل المتلقي أكثر استعدادًا للاستجابة.

الشواهد القرآنية الدالة على الوظيفة الإقناعية للإطناب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: ١-٤). فقد جاء الخطاب متدرجًا في عرض المطلوب وبيان صوره، ولم يقتصر على أمرٍ موجز بقيام الليل، بل فُصّل على نحوٍ يُهيّئ المتلقي لتقبّل التكليف ويُبرز أهميته، مما أكسب الخطاب قوةً في التأثير والإقناع.

وقد أشار صاحب كتاب (النكت في إعجاز القرآن) إلى أن قوة التأثير في الكلام لا تتحقق دائمًا بالإيجاز، بل قد يتطلّب المقام بسط القول وإحكامه لتحقيق الإقناع والتأثير.(١٩)

خامسًا: وظيفة التناسب مع المقام والسياق

تتجلّى الوظيفة الجامعة للإطناب في كونه أسلوبًا يتكيّف مع طبيعة المقام والسياق. فالمواقف التعليمية، والتوجيهية، والوعظية، تقتضي في الغالب قدرًا من الإطناب، بخلاف المواقف التي يغلب عليها الإخبار أو التقرير السريع. ومن ثمّ فإن قيمة الإطناب تُقاس بمدى انسجامه مع مقتضى الحال، لا بطوله أو قصره.

ومن الشواهد القرآنية الدالة على ارتباط الإطناب بمقتضى الحال قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ...﴾ (البقرة: ٢٨٢). فقد جاءت الآية مفصلةً في بيان أحكام الدَّين والكتابة والإشهاد، مع أن أصل المعنى يمكن التعبير عنه بعبارة موجزة، إلا أن المقام مقام تشريع وتعليم وضبط للحقوق، فاقتضى ذلك التوسع في البيان والتفصيل. ويُظهر هذا أن قيمة الإطناب لا تكمن في كثرة الألفاظ، بل في موافقته لمقتضى الحال وتحقيقه الغاية المقصودة من الخطاب.

وقد أكّد بلاغة الخطاب السياسي أن اختيار الأسلوب التعبيري مرتبط بطبيعة المقام ووظيفة الخطاب، وهو ما ينطبق على الإطناب بوصفه أداة بلاغية وظيفية.[٢٠]

المطلب الخامس: الإطناب وعلاقته بالإيجاز والمساواة

يُعدّ الإطناب والإيجاز والمساواة من الأساليب الأساسية في علم المعاني، وقد تعامل البلاغيون معها بوصفها طرائق تعبيرية تتحدّد قيمتها بمدى انسجامها مع مقتضى الحال. فلا يُحكم على أحد هذه الأساليب بالحسن أو القبح في ذاته، وإنما يُقاس ذلك بمدى ملاءمته للسياق والغرض الذي سيق الكلام من أجله. ومن هذا المنطلق، فإن العلاقة بين الإطناب والإيجاز والمساواة ليست علاقة تضاد مطلق، بل علاقة تكامل وظيفي تحكمها طبيعة المقام. [٢١]

ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]، وهو من أبلغ أمثلة الإيجاز؛ إذ أدّى معاني كثيرة بألفاظ قليلة. وفي المقابل جاء أسلوب المساواة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤]، حيث ساوى اللفظُ المعنى من غير زيادةٍ ولا نقصٍ. ويُظهر ذلك أن الأساليب البلاغية تتنوّع بحسب مقتضى الحال، وأن قيمتها تتحدد بمدى ملاءمتها للمقام.

أولًا: الإطناب والإيجاز بين التوسّع والاختصار

يمثّل الإيجاز الاتجاه القائم على تقليل اللفظ مع الوفاء بالمعنى، في حين يقوم الإطناب على التوسّع المقصود لتحقيق فائدة دلالية إضافية. وقد أشار البلاغيون إلى أن الإيجاز قد يبلغ درجة عالية من البلاغة حين يكون المتلقي قادرًا على استيعاب المعنى بأقل قدر من الألفاظ، بينما يصبح الإطناب ضرورة حين يقتضي المقام الشرح أو التوضيح أو التوكيد.

من شواهد ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٧٩]، وهو من أبلغ أمثلة الإيجاز لاشتماله على معانٍ كثيرة في ألفاظ قليلة. وفي المقابل جاء الإطناب في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...﴾ [البقرة: ١٦٤]، حيث فُصِّلت دلائل القدرة الإلهية بما ينسجم مع مقام الاستدلال والإقناع.

ويرى صاحب كتاب (الخصائص)أن العربية تمتاز بالقدرة على التعبير عن المعنى الواحد بطرائق متعددة، تتراوح بين الاختصار والبسط، وأن اختيار المتكلم لأحدهما مرهون بقدرته على مراعاة السياق وحال المخاطَب.(٢١)

ثانيًا: المساواة بوصفها حدًّا وسطًا بين الإطناب والإيجاز

تُعرَّف المساواة بأنها مطابقة اللفظ للمعنى من غير زيادة ولا نقصان، وهي تمثّل الحدّ الوسط بين الإطناب والإيجاز. وتتحقّق المساواة حين لا يحتاج المقام إلى توسيع ولا إلى اختصار، فيأتي الكلام بقدر المعنى المطلوب دون إخلال أو زيادة.

ومن شواهد المساواة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦]، إذ جاء التعبير مطابقًا للمعنى المراد من غير زيادة في اللفظ ولا حذف يقتضي تقديرًا، فحقّق التوازن بين اللفظ والمعنى بما يلائم مقتضى المقام.

وقد أشار صاحب كتاب (العمدة) إلى أن البلاغة تتحقّق أحيانًا في هذا التوازن الدقيق بين اللفظ والمعنى، حيث لا يشعر المتلقي بثقل الإطناب ولا بغموض الإيجاز، وإنما يتلقّى المعنى في صورته الملائمة للمقام.(٢٢)

ثالثًا: معيار التفاضل بين الإطناب والإيجاز والمساواة

لا يقوم التفاضل بين هذه الأساليب على أساس شكلي، بل على أساس وظيفي. فالمقام التعليمي أو الوعظي، على سبيل المثال، يقتضي غالبًا قدرًا من الإطناب، في حين ينسجم الإيجاز مع المقامات التي يغلب عليها التقرير أو الإخبار السريع. أما المساواة فتناسب المواقف التي يكون فيها المعنى واضحًا لا يحتاج إلى بسط أو اختصار.

يشهد لذلك قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، إذ دلّت الآية على مراعاة مقتضى الحال واختيار الأسلوب الملائم لطبيعة المخاطَب والمقام.

ويرى صاحب كتاب (المقدمة) أن اختلاف أساليب التعبير مرتبط بطبيعة الخطاب ووظيفته الاجتماعية والمعرفية، وهو ما ينطبق على اختيار الإطناب أو الإيجاز أو المساواة في بناء الخطاب البلاغي.(٢٣)

رابعًا: التكامل الوظيفي بين الأساليب الثلاثة

تتكامل الأساليب الثلاثة داخل الخطاب الواحد، فقد يبدأ الكلام بإيجاز، ثم يُفصَّل بالإطناب، وقد يُختَم بالمساواة لتحقيق الاستقرار الدلالي. وهذا التنوّع الأسلوبي يمنح الخطاب حيوية وقدرة على التأثير، ويُبعده عن الرتابة أو الغموض.

وقد أشار فقه اللغة وسر العربية إلى أن تنوّع الأساليب من خصائص البيان العربي، وأن البلاغة تكمن في حسن الانتقال بين طرائق التعبير بحسب ما يقتضيه المعنى والمقام.(٢٤)

المبحث الثاني : نماذج تطبيقية من نثر الامام الصادق (عليه السلام)

المطلب الاول :-الإطناب بالتكرار

قال الإمام الصادق (عليه السلام):«العِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمٌ فِي القَلْبِ، وَعِلْمٌ عَلَى اللِّسَانِ»(٢٥)

التحليل البلاغي:يتحقق الإطناب بالتكرار عبر إعادة لفظ العلم في بنية تقابلية، بما يرسّخ التمييز بين علمٍ باطني وآخر لفظي. هذا التكرار مقصود لتقرير المفهوم وتثبيته في ذهن المتلقي، لا لمجرد الإعادة.

المطلب الثاني: الإطناب بالاعتراض

قال الإمام الصادق (عليه السلام):«المؤمنُ صَبُورٌ وَإِنِ ابْتُلِيَ شَكُورٌ»(٢٦)

التحليل البلاغي:الجملة المعترِضة أدّت وظيفة احترازية، إذ رفعت توهّم التعارض بين الصبر والشكر، ووسّعت الدلالة دون إخلال بالبنية. فجاء الاعتراض لتوجيه الفهم وضبط المعنى في سياق أخلاقي دقيق.

المطلب الثالث: الإطناب بالتذييل

وهو تعقيب جملة بجملة اخرى متفقة معها بالمعنى تاكيدا للجملة الاولى وهو نوعان التذييل الجاري مجرى المثال والتذييل غير الجاري مجرى الامثال .

قال الإمام الصادق (عليه السلام):«الصِّدْقُ نُورٌ، وَسَبِيلُ النَّجَاةِ»(٢٧)

التحليل البلاغي:تحقق التذييل بإلحاق جملة عامة تُحوّل الحكم الجزئي إلى نتيجة كلية تقريرية، فتقوّي الأثر الإقناعي وتُرسّخ المعنى في الذهن عبر تعميم الدلالة.

المطلب الرابع: الإطناب بالتكميل

قال الإمام الصادق (عليه السلام):«حُسْنُ الخُلُقِ نِصْفُ الدِّينِ، وَبِهِ تَتِمُّ المَكَارِمُ» (٢٨)

التحليل البلاغي:جاء التكميل لسدّ احتمال الفهم الناقص لعبارة نصف الدين، فحدّد الأثر العملي لحسن الخلق وأكمل الدلالة، بما يمنع التأويل المجتزأ.

المطلب الخامس: الإطناب بالإيغال

قال الإمام الصادق (عليه السلام):«خَيْرُ العِبَادَةِ إِتْقَانُ العَمَلِ، وَأَفْضَلُهَا أَجْرًا»(٢٦)

التحليل البلاغي: الإيغال بزيادة وصف بعد اكتمال المعنى يعمّق الأثر النفسي ويؤكد النتيجة دون حاجة إلى إتمام، فيقوّي الحكم ويحفّز المتلقي.

الخاتمة

بعد استكمال الدراسة النظرية والتطبيقية لأسلوب الإطناب في نثر الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، تبيّن أن هذا الأسلوب لا يمثّل مظهرًا تعبيريًا ثانويًا في خطابه، بل يشكّل ركيزة أسلوبية أساسية أسهمت في إحكام البناء الدلالي للنصوص وتوجيهها توجيهًا دقيقًا. فقد كشف البحث أن الإطناب في هذا النثر لم يأتِ على صورة واحدة، ولم يُوظَّف توظيفًا اعتباطيًا، وإنما تنوّعت صوره بتنوّع المقامات والغايات التي اقتضاها الخطاب.

وأظهر التحليل أن توظيف الإطناب جاء مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بطبيعة المعاني المطروحة، ولا سيما المعاني الأخلاقية والفكرية التي تحتاج إلى بيان وتحديد وضبط. فالإطناب بالتكرار أسهم في ترسيخ المفاهيم المركزية، بينما أدّى الاعتراض والتكميل والاحتراس دورًا مهمًا في منع الفهم الناقص أو التأويل غير المقصود، في حين جاء التذييل والإيغال لتأكيد الأحكام وربطها بأصولها العامة. وهذا يدل على أن الإطناب في نثر الإمام الصادق (عليه السلام) كان أداةً لضبط المعنى بقدر ما كان وسيلة لتوضيحه.

كما أبرز البحث أن القيمة البلاغية للإطناب لا تُقاس بكمّ الألفاظ، بل بمدى فاعليته في خدمة الدلالة، وهو ما يتجلّى بوضوح في نثر الإمام؛ إذ لم تتحوّل الزيادة اللفظية فيه إلى إطالة أو حشو، بل بقيت محكومة بوظيفة واضحة ومحددة. ويكشف ذلك عن وعيٍ أسلوبيٍّ رفيعٍ في بناء الخطاب، يوازن بين البيان والإيجاز، ويختار من أساليب التعبير ما ينسجم مع طبيعة المقام والمخاطَب.

ومن هنا يمكن القول إن الإطناب في نثر الإمام الصادق (عليه السلام) لا يُمثّل مجرد ظاهرة بلاغية قابلة للوصف، بل يُعدّ عنصرًا بنيويًا أسهم في تشكيل الخصوصية الأسلوبية لهذا النثر، وأكسبه قدرة عالية على الجمع بين العمق الفكري والوضوح التعبيري. وبهذا يقدّم البحث إضافةً بلاغية تتمثّل في الكشف عن الدور الوظيفي للإطناب في بناء المعنى، وإبراز مكانته ضمن الأساليب المؤثرة في الخطاب الديني العربي.

التوصيات

١-يوصي البحث بإجراء دراسات بلاغية متخصصة تتناول أساليب علم المعاني الأخرى في نثر الإمام الصادق (عليه السلام)، مثل الإيجاز والمساواة والتقديم والتأخير، للكشف عن تكامل البنية الأسلوبية في خطابه.

٢-توسيع دائرة البحث لتشمل دراسة الإطناب في نثر الأئمة (عليهم السلام) دراسةً بلاغية مقارنة، بهدف الوقوف على السمات المشتركة والفروق الأسلوبية، وإبراز الخصوصية البلاغية لكل خطاب.

٣-الإفادة من المنهج البلاغي التطبيقي في تحليل النصوص الدينية التراثية، وعدم الاكتفاء بالدراسات النظرية، لما يتيحه التطبيق من كشفٍ أدقّ عن الوظائف الدلالية للأساليب البلاغية.

٤-إدراج نماذج مختارة من نثر الإمام الصادق (عليه السلام) ضمن مقررات البلاغة التطبيقية في أقسام اللغة العربية، لما تمتاز به من وضوح الأسلوب وثراء الدلالة وصلاحيتها للتدريب التحليلي.

٥-تشجيع الباحثين على إعادة قراءة النصوص التراثية قراءة بلاغية وظيفية، تتجاوز التصنيف الشكلي للأساليب إلى دراسة أثرها في بناء المعنى وتوجيه الخطاب.

الهوامش

أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، الصناعتين ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار النهضة، القاهرة، ط٢، ١٩٦٦م\ ج١: ١٩٠-١٩٥.

ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، أسرار العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١\ ٢٠٠٣م :٢٨٥-٢٩٢

ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٤\ ١٩٩٩م: ٣٦٠-٣٦٨

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، ط١\ ٢٠٠١م : ٥٥٤-٥٦٢.

ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل، بيروت، ط٥\١٩٨١م : ٢٥٢-٢٦٠.

ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ج١\ ٢٠٠٥م : ٣٠-٣١.

ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١\ ٢٠٠١م: ٣٨٠-٣٩٥.

تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط٤\ ١٩٩٤م : ٣١٥ -٣٢٦.

الثعالبي، عبد الملك بن محمد، فقه اللغة وسر العربية، دار الفكر، بيروت، ط٢\ ١٩٩٨م: ٢٤٤-٢٤٨.

الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، ط٣\ ١٩٩٨م : ٩٢-٩٨.

الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، مؤسسة آل البيت (ع)، قم، ط١، ١٤٠٩هـ ج١: ٦٩/ ج١٥ :١٩٦.

الخطيب القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م: ٢١٥–٢١٨. ٢٢٠–٢٢٥.

الرماني، علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦م : ٧٧–٨٤.

الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م: ١٦١–١٦٢

السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١\ ١٩٨٧م: ١٦٥–١٧٠.

عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس–ليبيا، ط١\ ١٩٨٧م: ١١٥–١٢٢.

عبد القادر المغربي، *في أصول النحو*، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م : ١١٨–١٢٦.

عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار صادر، بيروت، ط١\ ١٩٨٣م: ١٢٧–١٣٠١٣٥–١٤٠.

عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١\ ١٩٩٦ م: ٦١٥–٦٢٨.

عبد الله العروي، بلاغة الخطاب السياسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١\ ١٩٨٨م : ٤٢–٤٨.

الفيض الكاشاني، محمد بن مرتضى، *الوافي*، مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع)، أصفهان، ط٢، ١٤٠٦هـ ج١ : ٩٩.

محمد حسين الصغير، الإمام الصادق وبناء الخطاب العقلي*، دار الهادي، بيروت، ط١\ ٢٠٠٥م: ٨٥–٩٥.

محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)، القاهرة، ط ١\ ٢٠٠٠م:١٨٨–١٩٤.

محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، إفريقيا الشرق، المغرب، ط١\ ١٩٩٩م: ٧٢–٨٠.

الصدوق (محمد بن علي بن الحسين)، من لا يحضره الفقيه، تحقيق: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين، قم، ط٢، ١٤١٣هـ ج١: ٣٢.

مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة* (منسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام)، دار الأضواء، بيروت، ط١\١٩٨٠م: ١٩٩.

المصادر والمراجع

القران الكريم

- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار النهضة، القاهرة، ط٢، ١٩٦٦م\ ج١: ١٩٠–١٩٥.
- ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، أسرار العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١\ ٢٠٠٣م :٢٨٥–٢٩٢
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٤\ ١٩٩٩م: ٣٦٠–٣٦٨
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، ط١\ ٢٠٠١م : ٥٥٤–٥٦٢.
- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل، بيروت، ط٥\١٩٨١م : ٢٥٢–٢٦٠.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ج١\ ٢٠٠٥م : ٣٠–٣١.
- ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١\ ٢٠٠١م: ٣٨٠–٣٩٥.
- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط٤\ ١٩٩٤م : ٣١٥ –٣٢٦.

- الثعالبي، عبد الملك بن محمد، فقه اللغة وسر العربية، دار الفكر، بيروت، ط٢\ ١٩٩٨م: ٢٤٤-٢٤٨.
- الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، ط٣\ ١٩٩٨م : ٩٢-٩٨.
- الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، مؤسسة آل البيت (ع)، قم، ط١، ١٤٠٩هـ ج١: ٦٩/ ج١٥ :١٩٦.
- الخطيب القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م: ٢١٥-٢١٨. ٢٢٠-٢٢٥.
- الرماني، علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦م : ٧٧-٨٤.
- الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م: ١٦١-١٦٢
- السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١\ ١٩٨٧م: ١٦٥-١٧٠.
- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس-ليبيا، ط١\ ١٩٨٧م: ١١٥-١٢٢.
- عبد القادر المغربي، *في أصول النحو*، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م : ١١٨-١٢٦.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار صادر، بيروت، ط١\ ١٩٨٣م: ١٢٧-١٣٠١٣٥-١٤٠.
- عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١\ ١٩٩٦ م: ٦١٥-٦٢٨.
- عبد الله العروي، بلاغة الخطاب السياسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١\ ١٩٨٨م : ٤٢-٤٨.
- الفيض الكاشاني، محمد بن مرتضى، *الوافي*، مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع)، أصفهان، ط٢، ١٤٠٦هـ ج١ : ٩٩.
- محمد حسين الصغير، الإمام الصادق وبناء الخطاب العقلي*، دار الهادي، بيروت، ط١\ ٢٠٠٥م: ٨٥-٩٥.
- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)، القاهرة، ط ١\ ٢٠٠٠م:١٨٨-١٩٤.
- محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، إفريقيا الشرق، المغرب، ط١\ ١٩٩٩م: ٧٢-٨٠.
- الصدوق (محمد بن علي بن الحسين)، من لا يحضره الفقيه، تحقيق: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين، قم، ط٢، ١٤١٣هـ ج١: ٣٢.
- مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة* (منسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام)، دار الأضواء، بيروت، ط١١٩٨٠م: ١٩٩.